

خلاصة عبقات الأنوار

[230] الأرض التي هو بها أعظاما لانه ترك خبر ثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال بشرح الحديث: " فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية ؟ ! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه ، إلى آخره. قال ابن عبد البر: كان ذلك منه أنفة من أن يرد عليه سنة علمها من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ، وصدور العلماء تضيق عند مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالرأى ، قال: وجائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه ، وليس هذا من الهجرة المكروهة ، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس ألا يكلموا كعب بن مالك حين جلب عن تبوك قال: وهذا أصل عند العلماء في مجانية من ابتدع وهجرته وقطع الكلام عنه ، وقد رأى ابن مسعود رجلا يضحك في جنازة فقال: والله لا اكلمك أبدا ! انتهى " 1. وقال عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني: " وعن عطاء بن يسار أن معاوية رضي الله عنه باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها ، فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل ، فقال معاوية: ما أرى بهذا بأسا ! فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: من يعذرني من معاوية ؟ ! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه ! لا اسألك بأرض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معاوية أن لا تبع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن. أخرجه مالك والنسائي. السقاية: اناء يشرب فيه " . وقال محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي الورداني المغربي المالكي في

(1) تنوير الحوالك 2 / 59.